ان عالما من علماء بغداد انكر على فقير واذاه واخرجه من
بغداد وكان الفقير مجاب الدعوة فقيل له هلا دعوت على هذا
العالم فقال دعائي لا يعمل فيه فقيل له لاي شيء فقال انه يقصد
بخروجي ووصوله الى غرض نفسه وانما قصد اني فاسد العقيدة
فقصد راحة الناس مني ولولا هذا القصد لحصل له العطب لوقته
تنبيه اعلم ان الانكار على ارباب الاحوال ولو كان لغرض شرعي
لا امان معه من العطب وقد وقع لبعضهم انه انكر على فقير منهم حين
راه جالسا في بيت المزر فحصل له الفالج حتى اشرف على الموت
فجاءوا اليه واعتذروا فعوفي لوقته ووقع ان فقيها انكر على
فقير صنعة الحبيبير فاخرج الفقير بابة في الخيال فقيها جالس على
دكان حجام فقيل يلعبه بزلومته وضرب به الارض فمات فاصبح ذلك
الفقيه فوقع له ذلك فمقصود السلامة عدم المبادرة الى الانكار
واعتقاد ان لهم في ذلك عذرا يبيح لهم الدخول فيه وقد ذكرناه
مع توجيهه في تعليق الوجيزة ومنه الفرار من طلب الزيادة
لما في طلبها من عدم التسليم وقد قالوا لما طلب السيد موسى
عليه الصلاة والسلام من الحق تعالى الرؤية زيادة على ما ناله من
الكلام لم يجبه الى ذلك وقال تعالى فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين وقد دلت الاية على انه لا ينبغي للعبد ان يطلب الزيادة
على ما اعطي الا مع التفويض ومنه الفرار من الاعتماد على
العمل لما فيه من سوء الادب وقالوا من اعتمد على شيء دون الله
تخلى الله عنه في الاخرة وقالوا الاعتماد على العمل اول عائق يعرض
لاصحاب السلوك في بداياتهم وذلك لغلبة الوهم على وجودهم
وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون من ذلك الا بنور
الكشف بان الله خالق لاعمالهم ومنه الفرار من النظر
الى العصاة بعين الشريعة المطهرة لان النظر اليهم بها يوقع في
الازدراء بهم وفي العجب والتكبر عليهم والشماتة بهم اذا اقيم
عليهم حد وهذه افات مهلكة ولم يسلم منها الا من

الامر ينظر اليهم بعين الحقيقة وهي شهود ان العبد لم يتب
ما دام الحق تعالى يخلق المعصية له قال تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا فاذا انتهى خلق المعصية فيه تاب لا محالة بل لو
قدر انه اراد ان يعصي لم يجد ما يعصي به تنبيه لا بد
من النظر الى العصاة بعين الشريعة بعد عين الحقيقة لاقامة
الحدود عليهم فتحصل لهم الطهارة وينزجر الغير وينبغي لمن صار
مقتولا بسيف الشرع او مجلودا بسوطه ان لا تاخذه به
رافة بل له في ذلك لما تقدم ومن هنا قالوا من نظر الى العصاة
بعين الشريعة مقتهم ومن نظر اليهم بعين الحقيقة عذرهم
قبل عين الحقيقة يوقع في مقتهم وفي احتقارهم وفي الشماتة
بهم اذا اقيمت عليهم الحدود والتعزيرات وربما وقع بالعجب
في نفسه ولا ينبغي ما في ذلك ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه
الله الازدراء بشيء من العالم يرجع في التحقيق الى صنع الله
والازدراء في الصنع كفر انتهى ومن لازم من ينظر الى العصاة
بعين الشريعة فقط الازدراء بهم فعلم ان من نظر الى العصاة بعين
الحقيقة قبل عين الشريعة المطهرة عذرهم ورحمهم ولم يزدر
بهم ولم يشمت بهم اذا اقيمت عليهم الحدود او كشفت لهم
عورة وعين الحقيقة ان تشهد ان الله ما دام يخلق المعصية للعبد
فلا يمكنه التوبة النصوح التي ما بعدها ذنب ابدا قال تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا فاذا انتهى خلق المعصية في العبد تاب
لا محالة بل لو قدر انه اراد المعصية لم يجد ما يعصي به ثم لا بد
من النظر الى العصاة بعين الشريعة لينزجروا وتقام عليهم
الحدود والتعزيرات رحمة بهم من حيث تطهيرهم فقد رجعت
الشريعة الى الرحمة والعصاة في الحقيقة فعلم انه لا بد من النظر
بعيني الحقيقة والشريعة والا وجد النقص تنبيه ينبغي
لمن صار مقتولا بسيف الشرع او مجلودا بسوطه ان لا تاخذه
رافة به بل يفرح بما حصل له من التطهير ومن كلامهم اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)